عام بخلاف ضلال فانه مصدر يعم الواحد والتثنية والجمع ونفيه لا يقتضي على
سبيل القطع النفي العام فكان قوله ليس بي ضلالة ابلغ في نفي الضلال عن
نفسه من قولنا ليس بي ضلال لو انما نادوه باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم
لحق الحق اهـ كرخي قوله ولكني رسول الخ جاءت لكن هنا احسن مجيء لانها بين نقيضين
لان الانسان لا يخلوا من احد شيئين ضلال وهدى والرسالة لا تجامع الضلال
ومن رب صفة لرسول ومن لابتداء الغاية المجازية اهـ سمين قوله ابلغكم الخ استئناف
سوق لتقرير رسالته وتفصيل احكامها وقيل صفة اخرى لرسول وجمع الرسالة
لاختلاف اوقاتها ولتنوع معانيها ولان المراد بها المرسل به وهو متعدد اهـ ابو
السعود وفي السمين قوله ابلغكم يجوز ان يكون جملة مستانفة اتى بها لبيان
كونه رسولا ويجوز ان تكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير السابق الذي للمتكلم
فقال ابلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعده لقال يبلغكم والاستعمالان جائزان في
اسم ظاهر سبقه ضمير حاضر من متكلم او مخاطب فيجوز لك فيه وجهان مراعاة
الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم الظاهر فتقول انا رجل افعل كذا
مراعاة لانا وان شئت انا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثل انت رجل تفعل
كذا او يفعل كذا بالخطاب والغيبة اهـ قوله وانصح لكم يقال نصحته ونصحت
له كما يقال شكرته وشكرت له والنصح ارادة الخير لغيره كما يريده لنفسه وقيل
النصح تحري قول او فعل فيه صلاح للغير وقيل حقيقة النصح تعريف وجه المصلحة
مع خلوص النية من شوائب المكروه والمعنى انه قال ابلغكم وادعوكم الى ما دعاني
اليه واحب لكم ما احب لنفسي قال بعضهم والفرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة
هو ان تبليغ الرسالة ان يعرفهم جميع اوامر الله ونواهيه وجميع انواع التكاليف التي
اوجبها عليهم واما النصيحة فهي ان يرغبهم في قبول تلك الاوامر والنواهي والعبادات
ويحذرهم عذابه ان عصوه اهـ خازن قوله واعلم من الله اي من جهته بالوحي ما لا
تعلمون من الامور الاتية او اعلم من شؤونه وبطشه الشديد ما لا تعلمون قيل
كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا غافلين لا يعلمون ما علمه
نوح بالوحي اهـ ابو السعود قوله اوعجبتم استفهام انكار قوله على رجل منكم اي
من جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء
الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين اهـ بيضاوي قوله لينذركم علة
للمجيء اي ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي وقوله ولتتقوا علة ثانية مرتبة على
العلة قبلها وقوله ولعلكم ترحمون علة ثالثة مرتبة على التي قبلها اهـ ابو السعود
وهذا الترتيب

وهذا الترتيب في غاية الحسن لان المقصود من الارسال الانذار ومن الانذار
التقوى ومن التقوى الفوز بالرحمة اهـ خازن وقوله ولعلكم ترحمون بها اي بالتقوى
المفهومة من الفعل او بالموعظة الاول للكرخي والثاني للقاري وعبارة الكرخي ولعلكم
ترحمون بها اي بسبب التقوى وفائدة حرف الترجي التنبيه على عزة المطلب
وان التقوى غير موجبة للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وان المتقي ينبغي
ان لا يعتمد على تقواه ولا يامن عذاب الله اهـ قوله فكذبوه اي فاستمروا
على تكذيبه في دعواه النبوة وما نزل عليه من الوحي الذي بلغه اليهم وانذرهم
بما في تضاعيفه واستمروا على ذلك هذه المدة المتطاولة بعد ما كرر عليه الصلاة
والسلام الدعوة مرارا فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا حسبما نطق به قوله تعالى قال
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الايات اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاغراق
لا مجرد التكذيب اهـ ابو السعود قوله والذين معه قيل كانوا اربعين رجلا
واربعين امراة وقيل كانوا تسعة ابناؤه الثلاثة وستة من غيرهم اهـ
ابو السعود والثلاثة سام وهو ابو العرب وحام وهو ابو السودان
ويافث وهو ابو الترك اهـ شيخنا قوله في الفلك متعلق بالاستقرار في الظرف
قبله او بفعل الانجاء على ان في سببية اهـ شيخنا وفي المختار الفلك السفينة واحد
وجمع تذكر وتؤنث قال الله تعالى في الفلك المشحون فافرد وذكر وقال والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس فانث ويحتمل الافراد والجمع وقال حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم فجمع وكانه يذهب بها اذا كانت واحدة الى المركب فتذكر
والى السفينة فتؤنث اهـ قوله السفينة روي انه اتخذها في سنتين وكان
طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون
فحمل في اسفلها الدواب والوحوش وفي وسطها الانس وفي اعلاها الطير
وركبها في عاشر رجب ونزل منها في عاشر المحرم اهـ بيضاوي في سورة هود
قوله كذبوا باياتنا اي استمروا عليه قوله عمين عن الحق اي عن فهمه وعمين
جمع عم صفة مشبهة لكن تصرف منه بحذف لامه كقاض اذا جمع فاصله
عميين بياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة حذفت الاولى تخفيفا على
حد قوله واحذف من المقصود في جمع على حد المثنى ما به تكملا اهـ شيخنا وفي
السمين ويقال عم اذا كان اعمى البصيرة غير عارف بامور واعمى اي في البصر
وهذا قول الليث وقيل عم واعمى بمعنى كخضر واخضر وقال بعضهم عم فيه
دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كفرح وضيق ولو اريد الحدوث لقيل

Copyright © King Saud University